كلمات في بحر النسيان

ديوان شعر

عبدالحق بنعلال

ديوان العرب
للنشر والتوزيع

دار ديوان العرب للنشر و التوزيع – مصر - بورسعيد

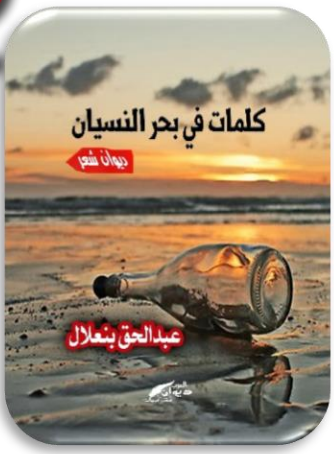

اسم العمل : كلمات في بحر النسيان

اسم المؤلف : عبدالحق بنعلال

الجنسية : المغرب

التصنيف الأدبي : ديوان شعر

الطبعة الأولى : ٢٠١٩

الترقيم الدولي : ٧ – ٩١ - ٦٧٠٧ – ٩٧٧ - ٩٧٨

رقم الإيداع : ٢٥٥٧٤ / ٢٠١٩

تدقيق لغوي : نجاح السرطاوي

تصميم الغلاف : محمد وجيه

المدير العام : محمد وجيه

تليفون : ٠٠٢٠١٢١١١٣٢٨٧٩

الإهداءُ

إلى من علّماني كيفَ أنطقُ حروفي الأولى، (أبي وأمي)
إلى أعمدتي في الحياة حين أكون آيلًا للسقوطِ (إخوتي)
إلى رفيقةِ دربي حتى مماتي (زهرتي)
إلى نورِ عيوني ومصدرِ نضارتها (أبنائي)
إلى أصدقائي الذين يعرفونني جيدًا ويقدرونَ محبتي لهم.
إلى التائهين في خضمِ الحياةِ الباحثينَ عن طوقِ النجاةِ.
أهدي هذا الديوانَ....

****

التقديمُ

"كلماتٌ في بحرِ النسيان "
للشاعر المبدع الأستاذ : عبدالحق بنعلال
إنه لمن دواعي سروري شاعرنا الراقي الأستاذ عبدالحق بنعلال أن تكون لي بصمة بين حروفك الخالدة و ذلك في التقديم لديوانك الرائع هذا حفظك الله
و ما زادني سرورًا على سروري أن تضع كامل ثقتك بي لأدقق لك قصائدك الشعرية البديعة في هذا الديوان و أن أستمتع بكل حرف فيه.
ابتدأتِ الروعةُ و تجلّى البهاءُ في العنوان الراقي الذي يحمل الكثير من التخيلات و التصورات و التهيؤات التي تُكتشف بعد قراءتها بعد أن يقع القارئ في الحيرة :
تُرى ما هذه الكلمات التي تُلقى في بحر النسيان ؟
و لماذا شبه الشاعر النسيانِ بالبحر ؟
و ما هذا الذي انعكس على نفسية الشاعر حتى أعطاه هذا العنوان ؟
يظهر ذلك من خلال القصيدة التي حملت نفس العنوان و ذلك لأهميتها حيث قلت :

كلماتٌ في بحرِ النسيانِ ..
تاهتِ المواضيعُ
غاصت في أعماق
بحر النسيان
تلعثمت الحروف
في قاموس فكري
ذابت الكلمات
بلهيب الآه
احترقت
وتحولت رمادًا
في الأفواه

ما أروع ما جاد به يراعك و ما صوّره خيالك في تشبيه الكلمات بالشيء الذي يذوب في الفم "ذابتِ الكلمات بلهيب الآه" و يا له من نسيج عذب رقيق فامتزجت الحقيقة بالخيال لتشكل الروعة بأبهى صورها و أسمى معانيها بالإضافة إلى العاطفة المتدفقة بالمشاعر المترقرقة التي فاقت الوصف في الحنان و الشّوقِ و الحنينِ حيث خاطبت الحبيبة بأرق الحروف و أعذب الكلمات في قولك:

لو أستطيع..
لو أستطيع أن آخذك
وأطير بعيدًا..
فوق السحاب
فوق النجوم
أن أجمع لك
كل الورود
كل أزهار البساتين
لفعلت..
كما و أسعدتنا بشدوك للوطن و إظهار الألم و الحزن لما آل إليه حال الشباب فيه و جلّ خوفك من أن يهجره الشباب فلا يجد بعد ذلك من يدافع عنه أو يحميه:
أيها الوطن ..
إذا هجرك شبابك
ستغيب شمسك
ولن تشرق بعدها
سوف تشيخ
ولن تزهر أيامك حينها
أيها الوطن

إذا هجرك شبابك
من يعتني بك،
من يسقي الشجر،
و من يوقف زحف العدو
إذا غدر
أيها الوطن
إذا هجرك شبابك
ستصير وكرًا للذئاب،
تنهش لحمك الكلاب،
ولن تجد من يهش عنك
حتى الذباب
صورة تجسد بها الوطن و كأنه شخص تكلمه و تنبهه إلى
ما سيؤول إليه حاله بعد ابتعاد أبنائه عنه
كما كتبت عن نفسك و كأنك تائه ضائع في هذا العالم
المترامي الأطراف الذي لا تميز فيه بين حبيبك و عدوك
لكثرة الغدر و الخيانة و الغش و الخداع في نفوسهم :
عندما تتوه نفسي
عندما أرى كل أحلامي
تنهار أمام عينيّ

عندما أحس بالغربة
وسط أحبابي
عندما أعجز عن التعبير
وفهم ما يدور حولي
أحاول الرحيل بهدوء
إلى أقرب طريق
لا أرى فيه أحدًا

لقد اكتملت الصورة التعبيرية بما سطر يراعك في هذه الصفحات المضيئة بأروع التشبيهات و أبدع الاستعارات و أجود الكنايات لنتذوقها فكانت كالسلسبيل العذب الصافي الذي لا يكدره شيء

لقد عبرت فأحسنت التعبير و صوّرت فأحسنت التصوير و أبدعت أيما إبداع في نصوص أدبية و قصائد ساحرة و حروف آسرة فكانت في منتهى الروعة و البهاء و الجمال كتبت فأبدعت و وصفت فأجزلت و تكلمت فأجدت

في هذه البوتقة الرائعة من القصائد العطرة المغدقة سلاسة في الحروف و غزارة في الألفاظ و تنوع في الأغراض و في العاطفة

و تميز أسلوبك بالرقة و الرقي و الروعة و الإتقان

أهنئك على روائعك و إبداعاتك و أتمنى لك المزيد من التألق و التميز و الإتقان و المزيد من الدواوين كهذا الديوان الذي يشار إليه بالبنان.
بارك الله فيك و بارك في حروفك المتألقة المتناسقة الرقيقة العذبة السامقة
كل التحية لك مني و كل التقدير و الاحترام

الأستاذة الأديبة / نجاح العالم السرطاوي
عضو اتّحاد الكُتّاب و الأدباء الأردنيين

****

إلى امرأةٍ

أيا ساكنة أدغال قلبي
توحدي مع نابضي
اتركيني أحدق في عينيك
لأرى بها عيون الفرح
من خلال تلك التلال
تركت مزهري
و خلف تلك العيون
نصبت مجهري
هنا الحروف
غنت لعشقنا
ألحان الربيع
هنا رسمتك
هوى بين أحضان القصيد
أيا حبيبتي ...
هبني من الحياة حلوها
و منك نزف العيون
لأخط الهوى

بحبر الزهور
وأغوص في بحر حضنك
حد الجنون
علميني من تغاريد العصافير
كيف أنسج حديث المساء
وعلميني من همس الليل
حديث القلوب
ففي صمت العيون
يكبر الشجن.
آهٍ من عينيك
حين تنزف دمعًا
و آهٍ من وجنتيك
حين تنزف عشقًا
فتحمر
في حضرة الهمس الجميل
هي مدن العشق
ماضية كلها
من عمق الغسق
إلى أعماق الصقيع

لم يبقَ لقلبي
غير قلبك
وطنًا يحميه
من وجع الضياع.

****

محتارٌ

أأكتب شيئًا في مذكرتي
أم أتسمر في مقعدي
ملتزمًا السكون؟
الصمت يجمد حواسي
وأفكاري تعمها فوضى
لا بداية لها ولا نهاية..
ضجيج الصمت
يفقدني التركيز
يفقدني قدرة التمييز ..
بين الصح والخطأ..
أتحسس صدري،
القلب بالكاد ينبض،
هل أنا ميت في جسد حي؟
وماذا بعد؟
الموت راحة للعقل والبدن،
راحة من حياة متعبة...
كلها صراعات

مع الزمن والظروف،
صراعات أبدية نعيشها ...
والنتيجة لا شيء
لا يبقى منا سوى ذكريات..
يا للغباء!،
نصارع طوال هذه السنوات
من أجل ترك بعض الذكريات..
لا يهم كيف،
المهم أننا نترك أثرًا
في نفوس الآخرين ...
صدى صوت غريب
أسمعه آتيًا من بعيد
يقول لي:
قلبك مازال ينبض..
أضع راحة يدي
على أيسر صدري،
تأكدتُ ولا مجال للشك،
إن قلبي ينبض ...
رباه إني لم أمت ...

كيف لم أمت ؟؟؟
قد أعجبني الإحساس بالموت ...
راق لي الانزواء
أنا و نفسي وحدنا ..
بعيدًا عن أهوال الحياة
وصراعاتها
فجأة ...
وجدتني بين الأحياء
أسير وحيدًا
دون نفسي ...
للحظات وجدت نفسي ..
لكن الحياة مرة أخرى
أخذتني مني.

****

متعبٌ أنا ...

متعب أنا
منهك الإحساس والبدن ..
أحس بالوهن
على غير عادتي ..
لم تعد كتاباتي
لها معنى الآن ..
لقد خرجت الروح
التي تسكنني ..
جرحت
ولم أنزف دمًا ..
تمزق جسدي
ولم أشعر بالألم ..
لقد فقدت بصيرتي ..
ولم أعد أفرق
بين الليل و النهار ..
أصبحت شاردًا
سارحًا .. في حلم

قد أصبح سرابًا ..
لم أعد أشعر
بدقات قلبي تنبض ..
اليوم أكتب لنفسي ..
لعلي أشعر بالراحة
ولو قليلًا ..
لقد مللت البحر والقمر ..
و لم يبقَ لي سواك ..
رحمتك ربي ..

****

بوحُ الحروفِ

تركت الحرف يكتبني
يترجمني
يحكي عن هذياني
في غيابكِ
كيف الشوق أبكاني
وسهرني الليالي
أبتهل للحظات
راجيًا في الحلم
تلقاني
صدى همسكِ
ما زال في السمع
يغازلني
يؤجج نيراني،
يسألني عن صمتي
وعن شرودي
عن صورة
أسكنتها أحداقي،

صمتي يحكي
ثورة مشاعر
حاصرها الغياب
وشرودي
قوافل أبحرت إليكِ
تحمل الحنين والأشواق
أما صورتكِ
فهي هديتكِ
يوم ألبستكِ خاتمي
يا صاحبة الهمس
أحياكِ أملًا
أغرقني في الأفراح
أحياكِ حلمًا
في واقعي
لا وهمًا في خيالي
اسمكِ مقرون باسمي
صرتِ قصيدتي
وهج الحياة والمستقر
النبض يهفو إليكِ

والشوق يحن
لكل لحظة معًا
شوق الأرض للمطر
أنا على وعدكِ
وعلى عهدكِ
منكِ وإليكِ المفر.

****

الريفُ بلادي ..

أيا ريف بلادي
ما لي أرى
ليلك يطول
بظلمة حالكة
تلتحف سوادًا
لا يزول
و ما لي أرى
شمسك
في حالة
غروب
لا تكاد
أن تشرق
حتى يكون
مصيرها الأفول
أيا ريف بلادي ...
مالي أراك
تتألم و تصرخ

تئن و تتوجع
لا أحد يأبه لك
و لا يريد
السماع
و مالي أرى
الدمع واقفًا
في زوايا عينيك
يأبى مفارقة الجفون
أيا ريف بلادي ...
سلام على أرضك
أرض السلام ..
و سلام
على أبنائك
بدأ يهجرهم السلام
مازلت أحلم
بشمس تشرق
من وراء جبالك
كل يوم وحين
مبشرة بنهار جديد

يطوي الليالي العجاف
أيا ريف بلادي ...
إليك السلام
وعليك السلام
دام لك العز
ودام لك الأمان.

****

بحرُ الشوقِ ..

أحب البحر
له سحر خاص
يشاكسني
في الأفق أراقبه
فيناديني
موج البحر يأتيني
بماضٍ فات من عمري
يذكرني،
هدوء الليل أعرفه
يعرفني ويواسيني
يأخذني مني
فأنسى أحزاني
نجوم الليل تأسرني
على عجل تأتيني
تسألني ..
لِمَ غبت يا قمري؟
بفرح العاشقين

أجاوبها
حبك ساكن
بين صفحات قلبي،
وحده البحر
يفهمني
بأمواجه يقرأ السلام
وشطه ينسيني
همومًا أكرهها
نسمات الهوى
لها ذكرى
تأتيني وتفرحني
نسيم البحر أعشقه
نفحات تسري
في شرياني.

****

حياةٌ على الحافةِ..

ملامح شاحبة،
وجوه حزينة
محفورة
على أوراق الخريف
أنظر إليها
أتعمق في النظر
أتوه فى الملامح
أستغرق وقتًا
في قراءة التفاصيل
هناك تحت العيون
هالات سوداء...
هناك تجاعيد الزمن....
هناك بقع
هناك ندوب عميقة
تروي تفاصيل الجروح
و الخيانات عظيمة
خيانات الزمن والإنسان،

خطوط الزمن العرجاء
مرسومة بدقة
على جانبي الوجوه
إنه الهرم
لقد شاخت القضية
تدلت شفتاها
ضعف بصرها
ضاعت منها عصاها
كانت تتكئ عليها
كانت تعبر بها الطرقات
والأزقة الضيقة
لتخرج للنور
تنعم بشعاع الشمس
المفقود فى مسكنها المظلم
وهن العظم
و سرت فيه دماء الموت،
تهاوت على قارعة الطريق
فُقد الرجاء
انقطع المداد

هان العزيز
كُرم الذليل
تكاثرت الخنازير
احترقت الجنان
كثر الجبناء
مات الشرفاء.
و ضاع الوطن.

****

زهرةٌ من الريفِ ..

زهرة الأنس
شمس القلب
بوجودك
يتبسم القدر.
قربكِ
يضيء السماء عشقًا
والقلب يزهو
أيسر صدري،
فلا الحياة.. حياة
ولا البسمة.. بسمة
في غيابكِ
يا قمري.
وحدكِ
من تحلو لي
رفقتها
ولا ملايين النجمات
تعنيني ...

في عينيكِ
تغفو الأمنيات
تخضر وتزهر
تنشر الفرح
في الوجدان
كلمة أحبكِ
كتبتها في الهواء
وفوق السحاب
ألم تبصريها... ؟
نقشتها
على ورقات الزهر...
على الجسر
على النهر
والمنحدر ...
على صدفات البحر ...
على قطرات المطر ...
ألم تلمحيها ...؟
رسمتها
على كل غصن ...

على كل حصاة
وكل حجر ...
كتبت بدفء الشمس.
أحلى خبر ...
حبي تجاوز حدود السماء
فليتك تقرئين الخبر.

****

أيا امرأةً ..

أيا امرأة ...
هل رأيتِ الليل
حين تكتحل ظلمته
فينيره القمر ؟؟
ذاك أنا
قبل أن تَهِلِّي
في سمائي
...
أيا امرأة ...
هل رأيتِ الأرض
حين تجف و تموت
فيحييها المطر ؟
ذاك أنا ....
قبل أن تنعش زخاتكِ
أوراق أيامي.
...

أيا امرأة ...
هل رأيت البساتين
حين تحزن و تذبل
فيلونها الزهر ؟
ذاك أنا .....
قبل أن يعطر نسيمكِ
تفاصيل حياتي.
...
أيا امرأة ...
أنتِ تمامًا كل تلك الأشياء
تسعين دومًا لبث الروح
و الحياة
في قلبي

****

حكايتي

قبل أن أراكِ
كنت أقرأ عن السعادة
وبعد حبكِ
أعيش تفاصيلها
كل لحظة
أذكر نفسي بنفسي
قبل عهدكِ
ليظل القلب
نابضًا بعرفانه لكِ
قبل أن أراكِ
كنت أعشق الورد
وبعد حبكِ
صرت ألتمس له العذر
وأنا أراه متلعثمًا
لا يجد لذبوله تفسيرًا
إذا لمسته يداكِ
متعللًا باستحواذكِ

على كل العطر
قبل أن أراكِ
كنت أجيد
مشاكسة الحروف
وبعد حبكِ
أعلنت كل القواميس
عصيانها
باءت محاولاتي
للتعبير عن الأشواق
فاشلة
قبل أن أراكِ
كنت أرقب
سنوات عمري
تمر من أمامي
غير عابئ بها
ولا نادم لضياعها
وبعد حبكِ
لم يعد بيدي
التوسل للزمن

حتى يتمهل
لأرتشف هواكِ
بروية
قبل أن أراكِ
كنت أحب الموسيقى
أجدها غذاء لروحي
وبعد حبكِ
أدمنت صوتكِ
وصارت كل الأصوات
نشازًا
قبل أن أراكِ
كنت أتوق
لشروق الشمس
وبعد حبكِ
أصبحتِ أنتِ الصباح
ولا ألف شمس غيركِ
تستطيع أن تبدد
الصقيع في غيابكِ
قبل أن أراكِ

كنت أهيم
في إطلالة القمر
وبعد حبكِ
بتُّ أغزل
من خيوط نوره
بساطًا من خيال
أزوده بأجنحة الشوق
لعلي أصل إليكِ
قبل أن أراكِ
كانت لي
الكثير من الأمنيات
وبعد حبكِ
اختزلتِها كلها
وصرتِ
أمنيتي الوحيدة
قبل أن أراكِ
لم أكن
أعترف بالحظ
وبعد حبكِ

لن يدعي أحد
بأنه محظوظ
فأنا حظيت
بكل الحظوظ
حين أهداني القدر
صدفة لقاءكِ،
قبل أن أراكِ
كنت أبحث عنكِ
وبعد حبكِ
أصبحت أبحث عني.

****

حالةُ مللٍ ..

الليل كما النهار
الأمر سيان
متشابهان
الملل ينسج خيوطًا
متشابكة
يضع حواجز للأفق
قد أرخى على الكون
سترًا أسود
وعلى بساط الأرض
نام ممددًا
أنظر بعيني بعيدًا
ولا أكاد أرى يديّ
وسط ضجيج الكون
لا أسمع غير الصدى
على ضفاف الملل
تموت الأحلام
يستوطن كل شيء

بنيوب ذئب بربري
يغرسها في قلب غزال
مع النهر يجري
يوقف زحف الربيع
وتذبل ضحكات الصغار
حين يحضر
يأتي على اليابس والأخضر
الليل يوشك أن ينام
على ذراع الفجر
الهموم أثقلت كاهله
أتراه يتركني..؟
وحده مؤنس وحدتي
ووحده من يذكرني
بقصة اغترابي
وذكريات الأيام الخوالي
الليل يضحك لي
يودعني...
يمضي حيث يأخذه
الصباح

والملل يأبى
أن يفارق مضجعي..

****

تعالي ..

هاتي يديكِ
ندخل معًا
عالم الأحلام
نعيش أحلى الأيام
ننسى الوجع
نترك خلفنا
الماضي الأليم،
أغمضي عينيكِ
ولا تسألي
فقط تخيلي
أننا معًا
على بساط يطير
يحملنا إلى بعيد
إلى أي أرض نريد
لا دموع فيها
ولا أحزان
نحن فيها أطفال

لا حرب فيها
ولا نيران
أغمضي عينيكِ
ولا تسألي
فقط تخيلي
أنا وأنتِ معًا
على ظهر الحمام
نحلق في سماء العالم
نوزع رسائل الحب
رسائل السلام
تغير الكون
تنهي هموم الكون
تمحي السواد
في الأرجاء
يصير جنة خضراء
فقط أغمضي عينيكِ
ولا تسألي.

****

الحياةُ بعيونِ الأملِ ..

لي حاجة في هذه الحياة
لكن لا أدري ما هي؟..
ربما كل حاجتي
هي ألوان
أزين بها
ما يرويه قلمي
مللت هذا السواد
أريد لونًا
يضفي على الكلام جمالًا
تعبت من حروف
يتخللها الحزن
تنبعث منها
رائحة اليأس
هدفي الآن
أمل يعج بالحياة
أحيي به نبض الحلم
يسكن آهات القلب

التي صارت ..
تزعجني بأنينها
أهذا كل ما أحتاجه؟..
ربما .. ولكن ...
حاجتي أكبر لمحاة
أمحو بها آثارًا
خلفها الزمان
بين صفحات الأيام
لست واثقًا
إن كان هذا الحلم
ممكنًا أو محال
فمهما حاولت
لا أستطيع النسيان
لكني مصر
على تغيير المكان
باتت هذه الجدران
تخنقني
وتكسر أجنحتي
تمنعني من التحليق

من يسمع صوتي
غيري أنا
ومن يمسح دمعي
سواي أنا
أين وكيف أهرب
من نفسي
ومن سجن أيامي؟
هذا الزمن وحده
كفيل بأن يجيب
عن كل أسئلتي.

****

أنثى القمرِ

بين مُفترق الطّرق،
على أرصفة الواقع،
كنتُ هناك أُجالس نفسي
في صفوةٍ من اللّيل،
الظّلام الحالك
يخيّم على الأرجاء
ويحجب المكان،
أهرب من هذا الواقع الموحش
الحال أشبه بنهرٍ جارٍ،
لا يحتمل سماع وصايا أحد
ولا كلام أي كان،
وفي لحظة الاستئناس ،
لفني نور بهي
اهتزّت جوارحي
بنسماتٍ آتية عن يميني
ارتعش لها كامل كياني،
شعرت بطيف

أتى من المجهول وضمني،
بكى وبكيت
لم نحس للوقت كيف مضى
على همسٍ دافئٍ
يداعبُ وجداني،
ألا يكفي حزنًا والدهر دمعًا؟!!
أما آن لابتسامةٍ منكَ
أن تشرق الوجه الملائكيّ؟
أما آن لروحكَ
أن تطيب من الوجع؟!
ألا فقم ،
إنّي لابتسامةٍ منكَ ظمآنة،
ألا فاسْقِنِـي،
هلمّ معي،
إنّي مددتُ يديّ لك،
وجئتكَ مُسرعًا ،
لأمسح دمعكَ
وأُضمّد جراحكَ،
احرق كُتيّب الماضي

لتُبصر حاضرك
رفقة طيفٍ أبى إلاّ أن يُلازمَك،
ألا فاصمت في حضرتي
وهلمّ معي،
دونكَ لا تكتملُ فرحتي،
وإنّي دونِ روحكَ
ستدمعُ عيوني،
فكيف لي أن أبكي
وأنا القمر !..
فهل شاهدت يومًا ،
((دُموعَ القَمرِ)) سـيّـدي ؟!

****

لأنّي أحبـــــكِ...

أهب لك العمر..
والسنين والأيام.
لأني أحبك ...
أشدو النغم
بدفء الإحساس ..
ولأني أحبكِ ...
وجدت ذاتي وروحي.
صوتكِ وحدكِ
من يطرب قلبي...
وهمسكِ يجعلني
في عالم آخر
أهرب من نفسي إليكِ...
أرتمي بين دفء أحضانك.
هجرت مدني وعالمي
نسيت سنيني وذكرياتي..
فصرت أنت الماضي
الحاضر والمستقبل..

أقبل وجنتيك من بعيد..
وأبعث لكِ
أشواقي وكلماتي
هيامي وكل آهاتي..
لعلها ترسو عند بابكِ
وتقتحم علبة البريد.
آهٍ من حبك
استوطن كل كياني..
لا مفر منه منه إلا إليكِ
أنا يا سيدتي
عاشق مغرم بكِ
منذ زمن بعيد.
تستوقفني كل ذكرياتي معك
كل كلماتي التي بحت بها..
وكل الأماكن التي جمعتنا
هنا وهناك.
معي منديل يحمل عطرك..
كلما اشتقت لكِ
أستنشق شيئًا منكِ..

شيئًا من ذكرك..
شيئًا من حبك..
قلبي لم يفارقة حبكِ لحظة ...
ولا طيفكِ هجر أحلامي.
أنا يا سيدتي
عاشق أبى أن يفارقني حبكِ.
وأبى أن يستكين.

****

حكايةِ امرأةٍ ...

رسمتها بريشتي
لونتها ..
بلون الأفق...
جعلت وشاحها ..
سحب السماء ..
أمطرتها ..
بقطرات الندى
على زهور الصباح
و حين اكتملت الصورة
حملتها بزورق الحب
مبحرًا بها
في فضاء الكون
مفترشًا ..
أجنحة الرياح
فرسوْنا ..
على سطح القمر
ودنوْنا من النجوم

فاخترت أكثرهن ألقًا..
لأصوغ قلادة ..
تليق بسموها
وبدأت أحلم ..
بروعتها
و تمنيت أن أغفو ..
بين يديها
و أدنو أكثر من قلبها
لأسمع نشيد الحب
مع همس نبضاتها
تهنأ الروح بها
و ينتهي الحلم
وتستمر الحكاية.

****

أيُّها المساءُ..

لِمَ هذا الجفاء ..
لِمَ تزرع وهم الحب ..
والأمل الأخضر ..
والحلم المستحيل ..
في النفوس ..
وترحل ..؟
أيها المساء ..
لِمَ كل هذا الزخم ..
من المشاعر ..
لمَ كل هذا العنفوان ..
والجبروت ..
وأنت عابر سبيل ..
أيها المساء ..
ما أنا إلا كوخ ..
من الطين ..
في أرض قاحلة ..
منسية ..

مهجورة ..
يسكنه المس والشعر ..
وتحرسه الذكريات.
أيها المساء ..
هل لك أن تمر بي ..
مرور الكرام ..
لتنزع من قلبي ..
كل الآمال ..
والأحلام ..؟
أم تخون العهد ..
و لن تأتي.

****

كلماتٌ في بحرِ النسيان

تاهت المواضيع
وغاصت في أعماق
بحر النسيان
تلعثمت الحروف
في قاموس فكري
ذابت الكلمات
بلهيب الآه
احترقت
وتحولت رمادًا
في الأفواه
سجنت الأفكار
في قفص الخمول
ذبلت روحي
وعجزت ..
عن الشروق
في محياي
إطلالة خوف

من مصير مجهول
غدوت أبحث
عن أمل أحتضنه
عن نور في قلبي
أنقشه
بيدي شرعت أسكب
من الحروف
قطرات ندية
فهمس قلبي لروحي
ما أحلى الحرية!!
إنه الحب
حرك إحساسي الدفين
عَبَّق أنفاسي
بعبير الياسمين
وجعل مساري
كله بساتين
نسيت جراحي
ودفنت أوجاعي
لملمت أوراق آهاتي

على صدى هيامي
قفلت باب حزني
استسلمت لغرامي
وأعلنت عشقي لهذياني.

****

منفايَ وملجأي..

هربت إليكِ
من نفسي ..
من قلبي
ومن يأسي،
...
أقبلت إليكِ ..
رافعًا علمي ..
على بوابة قلبكِ ..
وقفت كالتمثال،
...
جئتكِ حاملًا تعبي ..
والحزن في صدري ..
لعلكِ تمحين
من فؤادي ..
وجع السنين،
...

تدخلينني
في عالم النسيان ..
تمحين اليأس
الذي يحتلني ..
وتحكمين عليه الإقفال.

****

الحياةُ مسرحيةٌ

نمثل ونمضي
نحزن وهي تمضي
نبكي وهي تمضي
نهلوس وهي تمضي
نتمنى لو
تتوقف للحظة
لبرهة من الزمن
نلملم شتات أرواحنا
لو أنها تمهلنا
لحظة واحدة
نسترجع ذواتنا
من ذاك الضياع
لحظة واحدة
لنستوعب الدروس
مما يحدث حولنا
نتمنى لو كنا
نشاهد فيلمًا

حتى نوقفه

نتفكر، نتذكر

ثم نتمم المشاهدة

لكنها مجرد حياة

ندرك بأنها

لن تتوقف

ندرك بأنها تمضي

ومع ذلك نمضي.

وتمضي و لن تتوقف.

****

لو أستطيعُ..

لو أستطيع أن آخذك
وأطير بعيدًا..
فوق السحاب
فوق النجوم
أن أجمع لك
كل الورود
كل أزهار البساتين
لفعلت..
لو أستطيع
أن أخفف عنك آلامك
أجفف دموعك
أمحو من ذاكرتك
كل سنوات أحزانك..
لفعلت...
لو أستطيع
أن أهون عليك جراحك
أبدد حيرتك

وأنزع من صدرك
كل لحظات شقائك
لفعلت..
لو أستطيع
أن أعزل من خيوط الشمس
حروف اسمك..
وأصنع من عمري عنقودًا
أزين به عنقك..
لفعلت...
لو أستطيع
أن أكون يومك..
أمسك وغدك..
فلا يكون هناك
لا قبلك ولا بعدك
لفعلت.

****

امرأةٌ قمريةٌ

أنشد للقمر حكايتي ..
ليحملها ..
إلى أعالي السماء ..
وجهكِ البسام ..
يملأ دنيتي ..
وأطلبه دعاءً..
في صلواتي ..
بسمة من تلك الشفاه ..
تغريني و تريحني ..
فما أجمل الحياة ..
مع البسمات ..
أيام عمري ..
ذابت كلها قبلكِ
فأصبح العمر ..
مولودًا لما هو آت ..
و أصبح الميلاد ..
في كفيكِ أوله ..

وفى عينيكِ ..
نبتت كل عاداتي ..
ما عدت أصبر لحظة ..
في بعدكِ ..
و رحيلك عني ..
فوق كل احتمالاتي .

****

سيدةُ أفكاري..

إليك أفصح
عن مدى عشقي
وجنوني ..
أنتِ سر وجودي
وهيامي..
يا من توجتك
سلطانة على عرش الفؤاد..
دعيني أفصح لكِ
عن أحلامي
أنتِ الشعاع القدسي..
الذي ملأ عليّ وحدتي..
أنتِ نور البدر ..
الذي ينير ليلتي..
أنتِ الفرحة الكبرى..
التي تنسيني دمعتي..
أنتِ الخير والبشرى..
التي تغمر دنيتي..

اقتربي أكثر..
ولا تغيبي
ليكتمل بهاء الحياة
برفقتك.

****

نعمْ أغارُ...

و تلومني على غيرتي ..
نعم أغار عليكِ
أغار من المشط ..
حين يتخلل شعركِ ...
يلمس بأصابعه رأسكِ ...
أتخيله أنا ..
أبحر بين خصلات شعركِ.
وتلومني على غيرتي ..
كيف لا ... ؟
يا أجمل من في الأرض ...
أغلى ما في القلب ...
وأرق ما في الخلق ...
ما عادت عيني ..
ترى الجمال ..
إلا أنتِ ..
أحبكِ ..
و لا يطفئ غيرتي ..

إلا أن أضعكِ ..
بين جفوني ..
فلا تراكِ ..
إلا عيوني ..
و أن أضعكِ ..
داخل صدري ..
فلا يشعر بكِ ..
إلا قلبي ..
فقط لأني أحبكِ ..
ولكِ الاختيار ..
إما الغيرة ..
حتى من نفسكِ ..
أو الأسر ..
في جنة عشقكِ.

****

بداياتُنا ..

ما زلت أتذكرها ..
وأنتِ؟
هل تتذكرين
النظرة الأولى؟
كيف...متى... وأين؟
هل تتذكرين
الهمسة الأولى؟
وبأي لغة كنتِ تنطقين؟
هل تتذكرين
وجهي جيدًا؟
خجِلًا كنتُ
وأنتِ أكثر...
كيفَ أتيتكِ؟
وكيف كان اللقاء؟
حمرةً تغطي وجهينا!!
أتذكر صوتكِ
المغلف بالخجل ...

أتذكر هلعي
في تلك اللحظة ....
لحظة ملامسة إحساسي
لعالمكِ المبهم...
أنا أتذكر كل شيء
و أنتِ؟
...ماذا عنكِ؟!؟

****

همساتُ قلمْ

أحلق بعيدًا في الفضاء
أعانق النجوم
أطلق العنان لمشاعري
أحرر أفكاري
أستعيد ذاكرتي
أقترب من القمر
تحزنني وحدته
لكن يعجبني
شموخه وكبرياؤه
أناجيه .. بمشاعري
أحاول أن أخفف عنه
لكنه يأبى ....
ولا يريد أن يطأ بقدميه الأرض
فتزداد حيرتي
عندما تنهمر عيناه بالدموع
أتألم لحزنه
أتوق لمساعدته

كي أملأ قلبه بالسعادة
كما يملأ لنا الدنيا بالضياء
لتحلو الحياة
يبعث الأمل ..
ونشعر بالجمال
آهٍ كم أتمنى لو أدخل قلبه
لأعرف لمَ هو حزين
لتنتهي الحكاية....
وتستمر الحياة
بالأمل الجديد...!!

****

متمنياتٌ

تمنيتها دفء شمس
وضياء قمر لروحي..
تمنيتها كوكبًا جديدًا
لمجرة قلبي ..
تمنيتها سماء ثامنة
لعيوني ..
تمنيتها مستحيلًا
يظهر بأعجوبة
في حياتي..
تمنيتها مذاق قهوة
لم ترتشفها شفتاي..
تمنيتها لي وحدي...
أناني أنا
في حبي...
فلا تستعجبوا
من أحلامي.
مُتطلب أنا

في أمنياتي...
كانت وهمًا
في خيالي
صارت واقعي
و كل حاضري
فلا تلوموني
ولا تحاولوا إيقاظي
من عالمي.

****

عندما تتوهُ نفسي

عندما أرى كل أحلامي
تنهار أمام عينيّ
عندما أحس بالغربة
وسط أحبابي
عندما أعجز عن التعبير
وفهم ما يدور حولي
أحاول الرحيل بهدوء
إلى أقرب طريق
لا أرى فيه أحدًا
ولا أسمع فيه لصوت
ولا أقوى على المسير
أبكي من نزيف الغدر
أتألم بكل معاني الألم
أتساءل لِمَ كل القلوب ضاقت
لماذا الأنانية سيدة المواقف
كل الأسئلة ليس لها مرافق
مهما أحببت

أجرح بسهام الغدر
تبعثرت المبادئ
وسط الطمع وحب الذات
تتساقط علي ذكريات
لطالما اعتبترها جميلة..
ويتضح لي بعدها
أنها مزيفة
مجرد أوهام
أوهام ارتدت ملابس
بألوان الطيف ..
لتخفي ألوانها السوداء
أبتسم للحظات
كنت أعتبرها قسوة مني...
فيتضح لي
أنها كانت ردة فعل
لواقع مر
كل الذكريات
أصبحت عكس حقيقتها
هل أتحسر على الواقع

الذي أعيشه..؟
أم أن الواقع عليه أن يقدم لي
اعتذاراته؟

****

أسطورةُ عشقٍ

سأروي لكم عن عشق
يسكن أنفاسي
عن حب
يتغلغل بأركاني
سأحدثكم عن غرام
يحتلني
امرأة تمتلكني
تجري مثل
الدم في شرياني
تلعب كطفلة
بحدائق ألحاني
تحلق كحمامة في سمائي
تغزو بعينيها
أمان شطآني
تغتال بجنونها
كلماتي و أشعاري
يقطر ندى حبها

بقلبي و خلجاني
تطربني بلغة عشق
لم يسمعها أحد ..
لا قبلي ولا بعدي
فأنسى الكون
أعيش معها بهذياني
أحبها اليوم و غدًا و أبدًا
و بعد عشقها ..
فليكن الطوفان.

****

أيا ساكنةَ الرّوحِ ..

توحدي مع نابضي
اتركيني أحدق في عينيك
لأرى بها عيون الفرح
خلف تلك التلال
تركت مزهري
وخلف تلك العيون
نصبت مجهري
هنا الحروف
غنت لعشقنا
ألحان الربيع
هنا رسمتك
هوى بين أحضان القصيد
أيا حبيبتي ...
هبني من الحياة حلوها
ومنك نزف العيون
لأخط الهوى
بحبر الزهور

وأغوص في بحر حضنك
حد الجنون
علميني من تغاريد العصافير
كيف أنسج
حديث المساء
وعلميني من همس الليل
حديث القلوب،
في صمت العيون
يكبر الشجن
أذوب في عينيك
حين تلمع حبًا
وأتوه في وجنتيك
حين تنزف عشقًا
فتحمر في حضرة الهمس الجميل،
هي مدن العشق
ماضية كلها
من عمق الغسق
إلى أعماق الصقيع
لم يبق لقلبي

غير قلبك وطنًا

يحميه من وجع الضياع.

****

على أنغامِ قافيتي

يذوب الحرف هيامًا
ويشدو همس إحساسي ..
أنا والشعر رفاق
يلازمني كما عمري
ويمرح في تفاصيلي ..
حين يشاء يطلبني
فألهو بين أوراقي ..
أحيانًا يراقصني
فأعزف أعذب ألحاني ..
يداعبني ويجذبني
و يرقص فوق أوتاري ..
أحيانًا يباغتني بأشجان
تعبر عن أحزاني ..
وأحيانًا أحسه يبكي
ويشكو بعض هجراني ..
يعلو الحزن في حرفي
و يبكي الشعر حالاتي ..

مدادي صوت إحساسي
فيه تغوص أسراري ...
أنا رهين الحرف والبوح
أنا المحبوس في حبر
يذيب الصخر نشوانًا
أنا يا من تجادلني
سكنت الشعر أزمانًا.

****

أنا الريفُ ...

أنا الدمع الساكن
في كل العيون
أنا النبض الحي
في كل القلوب
...
أنا الريف ...
الأرض الطاهرة
التاريخ و الحضارة
...
أنا الريف ...
الشامخ بجبالي
الحر برجالي
...
أنا الريف ...
الرونق و البهاء
العز و الكبرياء
...

أنا الريف ...
الأصل، الجذور
و الانتماء.
...
أنا الريف ...
تنتهي الكلمات
ولا ينتهي العشق
من الأعماق..

****

ملهمتي

سوف أكتبكِ
قصيدة عشق
على صفحات
عمري
بحروف من نور
بماء الورد
بمداد من زهر
و أحكي قصة حبنا
لكل الدنيا
بهمس من حنين
و أرسمكِ قمرًا عاليًا
يسطع كل ليلة
في سمائي
ليضيء
ليل العاشقين
وسوف أمطركِ
بكلام العشق

في كل وقت وحين
وأكتبكِ
بدفء مشاعري
ونبض إحساسي
وأزرعكِ قصيدة
لأغنية
تبقى على مر الزمان.

****

همساتٌ تائهةٌ ..

أحلق بعيدًا في الفضاء
أعانق النجوم
أطلق العنان لمشاعري
أحرر أفكاري
أستعيد ذاكرتي
أقترب من القمر
تحزنني وحدته
لكن أحب شموخه
وكبرياءه
أناجيه بمشاعري
أحاول التخفيف عنه
لكنه يأبى ..
ولا يريد أن يطأ بقدميه
الأرض
فتزداد حيرتي
عندما تنهمر عيناه بالدموع
أتألم لحزنه

أتوق لمساعدته
كي أملأ قلبه بالسعادة
كما يملأ لنا
الدنيا بالضياء
لتحلو الحياة
ويبعث الأمل ..
آهٍ كم أتمنى
لو أدخل قلبه
وأعرف لم هو حزين
لتنتهي الحكاية ..
وتستمر الحياة
بأمل جديد ...

****

السلامُ لمنْ؟

السلام للراحلين
عن وطن يحتضر،
شجره يحترق
وأرضه تئن،
السلام للمهجرين قسرًا
هربًا من اللاحياة،
ومن الظلم القاتم،
السلام للحالمين النائمين،
الذين لن يستيقظوا
من سباتهم
حتى بعد فوات الأوان،
السلام لمن باعوا ضمائرهم
لبسوا قناع الخوف والانهزام
تناسوا المبادئ و القيم
وانتشوا برقصهم
على أجساد إخوانهم.
السلام للجاثمين على المقاعد

في المحافل،
في القمم الأممية
يجاهرون باسم السلام،
لا سلام في الأفق
ولا هم يحزنون،
السلام لضمائر غابت،
رحلت و لم تترك أثرًا
اندثرت إلى حيث لا مكان،
السلام لمن سبقونا
عمروا و خلدوا
و تركوا وراءهم
أثرًا وإرثًا لكل الأجيال.
السلام لك وعليك
أيها الإنسان في كل الأزمان.
السلام عليكم في الأول
وفي الأخير.

****

تائهٌ أنا ..

في زخم الحياة،
أشعر بالوحدة ..
أشعر بالاختناق،
أريد الخروج من أحلامي
إنني بحاجة للنعاس ..
بحاجة لسبات طويل
من أفكاري الصماء،
أريد أن أنام لأستيقظ ..
من الأحزان،
أحس برغبة جامحة للبكاء،
أحس بضعف ..
يشدني إلى الانهيار،
أشعر بالغباء
أريد اللعب ..
في ظروفي البلهاء،
لي رغبة في الغناء ..
على الأوجاع

أريد الاستهزاء ..
على كل ما فات
أحس بقسوة الأيام
في كامل الأرجاء.

****

.. كلامٌ عابرٌ ..

أحيانًا ..
نعتاد الحزن ..
حتى يصبح جزءًا منا ..
ونصير جزءًا منه ..
وأحيانًا أخرى ..
نعتاد على بعض الألوان..
ونفقد القدرة ..
على رؤية غيرها ..
ولو حاولنا ..
أن نرى ما حولنا ..
لاكتشفنا ..
أن اللون الأسود جميل
لكن الأبيض أجمل منه..
و لاكتشفنا ..
أن لون السماء الرمادي ..
يحرك المشاعر والخيال ..
لكن لون السماء ..

أصفى في زرقته ..
لنبحث عن الصفاء ..
ولو كان لحظة ..
لنبحث عن الوفاء ..
ولو كان متعبًا و شاقًا ..
لنتمسك بخيوط الشمس ..
ولو كانت بعيدة ..
حتى لا نترك قلوبنا ..
مشاعرنا ..
وأيامنا ..
لأشياء ضاع زمانها...

****

منْ أنا ... ؟

أنا التائه في وطني
أبحث فيه عن هويتي
عن أملي الذي ضاع
عن اسمي الذي كان
عن حلمي الذي مات
عن حياتي و ذكرياتي
و عن وطني الجريح
الذي يسكن أعماقي
فلم أجد فيه غير حروفي
تحكي عني خيباتي .....
...
أنا حرف تائه
في غياهب الكلمات
سابرًا لأغوارها
مستقصيًا أسرارها
راحلًا للبحث عن أناي المفقوة
في عوالم الحقيقة

و في قوانين الحياة
فتاهت عن الطريق
و ضلت الحياة
فصارت في عوالم الطيف
و مساكن الخيال..
....
أنا لوحة حزن
لوحة غارقة في حلكة المساء
و بهمة الليل
خربشتها أنامل رسام
فألبسها أثواب الحداد
لتعتزل الفرحة
و اللحظات الجميلة.
كان هناك قمر
يرى بصيص نوره
من بعيد
كانت هناك شمعة
تجاهد الريح
و تغني للأمل

من جديد.
الأيام ترحل
و العمر يمضي
و أنا أطارد حلمًا
و هو كرماد طار مع الرياح
أطارد الريح
أم أطارد السراب.

****

أيها الوطنُ ..

إذا هجرك شبابك
ستغيب شمسك
ولن تشرق بعدها
سوف تشيخ
ولن تزهر أيامك حينها
...
أيها الوطن
إذا هجرك شبابك
من يعتني بك،
من يسقي الشجر،
و من يوقف زحف العدو
إذا غدر.
...
أيها الوطن
إذا هجرك شبابك
ستخور قواك
ولن تجد حينئذ

من يدفع عجلة
كرسيك المتحرك.
...
أيها الوطن
إذا هجرك شبابك
ستصير وكرًا للذئاب،
تنهش لحمك الكلاب،
ولن تجد من يهش عنك
حتى الذباب

****

حينَ أنظرُ إليكِ

أتجمد صمتًا
و تتكسر على شفتيّ
أمواج الكلمات
حين أنظر إليكِ
الفجر يطل بأعماقي
أتحسس أنفاس السحر
و كأني أنظر للبحر
أسمع تغريدة إشراق
و الكون يردد من حولي
أنشودة المشتاق
حين أنظر إليكِ
أحلم بأن يطول عمري
و يطول سهري
حين أنظر إليكِ
تتحول مشاعري
إلى قصة طويلة
و تغدو أحاسيسي ثقيلة

حين أنظر إليكِ
تملكني الحيرة
أتنظرين إلي ..
أم أني أنام بعينيكِ؟
حين أنظر إليكِ
أسمع أصوات قلوب
أصوات حنين.
القلب بعينيكِ يذوب
و الروح فيكِ تذوب
حين أنظر إليكِ
أنسى كل وجوه الناس
أنسى وجهي
أنسى كل الكلمات

****

السيرةُ الذاتيةُ للشاعر

الاسم: عبدالحق بنعلال

مواليد: ١٩٨٢/٠٢/٠٤

بمدينة الحسيمة، ريف المغرب

ومنها انتقل إلى مدينة تطوان للاستقرار ومتابعة دراسته

بجامعة عبدالملك السعدي

كلية الآداب تخصص التاريخ

لينال إجازته الأولى في هذا التخصص بامتياز سنة ٢٠٠٥

شاعر وكاتب له عدة مشاركات في جرائد ومواقع إلكترونية

مغربية وعربية

عاد إلى صفوف الجامعة مجددًا وبتخصص جديد حيث

نال شهادة الإجازة الثانية

وهذه المرة بشعبة الحقوق تخصص القانون الخاص سنة

٢٠١٨.

****

محتويات الديوان	
الإهداءُ	٣
التقديم	٤
إلى امرأةٍ	٨
محتارٌ	١٠
متعبٌ أنا ...	١٣
بوحُ الحروفِ	١٤
الريفُ بلادي ..	١٦
بحرُ الشوقِ ..	١٨
حياةٌ على الحافةِ..	٢٠
زهرةٌ من الريفِ ..	٢٢
أيا امرأةً ..	٢٤
حكايتي	٢٦
حالةُ مللٍ ..	٢٩
تعالي ..	٣١
الحياةُ بعيونِ الأملِ ..	٣٣
أنثى القمرِ	٣٥

لأنّي أحبـــــــكِ...	٣٧
حكايةِ امرأةٍ ...	٣٩
أيُّها المساءُ..	٤٠
كلماتٌ في بحر النسيان	٤٢
منفايَ وملجأي..	٤٤
الحياةُ مسرحيةٌ	٤٥
لو أستطيعُ..	٤٧
امرأةٌ قمريةٌ	٤٩
سيدةُ أفكاري..	٥٠
نعمْ أغارُ...	٥١
بداياتُنا ..	٥٣
همساتُ قلمْ	٥٤
متمنياتٌ	٥٦
عندما تتوهُ نفسي	٥٧
أسطورةُ عشقٍ	٥٩
أيا ساكنةَ الرّوحِ	٦١
على أنغامِ قافيتي	٦٣

أنا الريفُ	٦٤
ملهمتي	٦٦
همساتٌ تائهةٌ	٦٧
السلامُ لمنْ؟	٦٩
تائهٌ أنا	٧٠
كلامٌ عابرٌ	٧١
منْ أنا ؟	٧٣
أيها الوطنُ ..	٧٥
حينَ أنظرُ إليكِ	٧٦
السيرةُ الذاتيةُ للشاعر	٧٨
محتويات الديوان	٧٩

تمت بحمد الله

جميع حقوق النشر الورقي
و الإلكتروني محفوظة للناشر